الإسكان الاجتماعي بين الواقع والمأمول

إعداد

أ / ثناء حسن على حسن

إشراف

أ.د / سامية خضر صالح **أ .د.م / أمل عبدالفتاح شمس**

تمهيد:-Preface

اهتمت الدولة اهتمام بالغ بظاهرة انتشار العشوائيات والتي ينمو بداخلها مشكلات أخرى كارثية حيث تنتشر تجارة المخدرات وممارسة الدعارة وأعمال العنف وغيرها الكثير من الأمراض الاجتماعية فكان لابد من تدخل سريع من جانب الدولة وضرورة نقلهم إلى أماكن جديدة تتوافر بها حياة آدمية بقاعدة خدمية متكاملة: حضانات- مدارس- مستشفيات- أندية – مؤسسات دينية- قصر ثقافة .....الخ.

نستعرض فيما يلي أهم المشكلات التي تواجه الإسكان الاجتماعي بشكل عام كمشروع قومي يهدف إلى حل المشكلة السكانية وتوفير مسكن مناسب للفئات الأكثر احتياجا داخل المجتمع من خلال نظام التمويل العقاري للوحدات السكنية من جانب الصندوق الاجتماعي وكذلك مساهمة الأفراد أنفسهم في سداد ثمن الوحدة السكنية وضمان وصول الدعم لمستحقيه.

كما سيتم التعرض لأهم المشكلات الموجودة في المناطق العشوائية المنتقل منها قاطني الإسكان الاجتماعي نتيجة لظروف عدة بداية من زلزال ١٩٩٢ م ومرورا بانهيار هضبة الدويقة حتى نقل السكان قسرا من العشوائيات المنتشرة على مستوى الجمهورية إلى مدن متعددة منها حي الأسمرات ومدينة معا ومدينة المحروسة ١ وغيرها.

فقد تم نقل ساكني العشوائيات إلى مناطق الإسكان الاجتماعي دون تأهيل شخصي للأفراد فبدلا من دمج أفراد المجتمع العشوائي ضمن النسيج المجتمعي حدث العكس حيث سيطر السلوك العشوائي على المناطق الجديدة فحولها إلى عشوائيات أخرى بكل تفاصيلها.

تعتبر مشكلة الإسكان بكل جوانبها المختلفة من المشكلات الهامة التي أصبحت تعاني منها الأسرة الحضرية وهي المشكلة التي أدى تعقدها إلى تخلف كثير من الحلول ذات الطبيعة السلبية،ولعل أبرز هذه الحلول أن أبناء الأسر أصبحوا يتزوجون ويعيشون في نفس مسكن الأسرة ،الأمر الذي بدأ يظهر على الأسرة وتحولها من أسرة نووية صغيرة إلى أسر ممتدة لكن هذه المرة بغير غطاء الثقافة التقليدية الأمر الذي أدى إلى تفجر كثير من المشكلات.[١]

تسعى الدولة إلى توفير المسكن الملائم للمواطنين من ذوي الدخول المنخفضة والمتوسطة، والمناسب لإمكانياتهم المالية المحدودة بما يحفظ لهم آدميتهم وكرامتهم الإنسانية، ويضمن لهم العيش الآمن والكريم ، ولذلك فقد تدخلت الدولة لإصدار قانون إنشاء صندوق الإسكان الإجتماعي ودعم التمويل العقاري بموجب القرار الجمهوري رقم

(١) علي ليلة،الطفل والمجتمع والتنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي،المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع،عام٢٠٠٦،. ص ١٣٩.

٩٣ لسنة ٢٠١٨، ليقوم على شئون الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، ويعتبر هيئة عامة خدمية، له الشخصية الاعتبارية.[٢]

ونحاول من خلال الدراسة الحالية التعرف عن قرب على مدى نجاح التجربة القومية وهل سيتحول حي الأسمرات إلى هرم سيتي جديدة؟أم يمكن تدارك الموقف والسعي في الاتجاه الصحيح وهو تغيير الإنسان نفسه وتعديل سلوكه وهو من سيقوم بتغيير البيئة المحيطة به لتصبح لائقة بكونه إنسانا كرمه الخالق عزوجل وجعله على قمة مخلوقاته.

إن المشكلة الرئيسية تكمن في حقيقة الملكية الفردية للأرض حيث أصبح على أي إنسان أن يدفع ثمنا باهظا من أجل بناء منزل يسكنه.[٣]

سياسات الإسكان:-

تكفل الدولة للمواطنين الحق في المسكن الملائم والآمن والصحي بما يحفظ الكرامة الإنسانية ويحقق العدالة الاجتماعية وتلتزم الدولة بوضع خطط وطنية للإسكان تراعي الخصوصية البيئية وتكفل إسهام المبادرات الذاتية والتعاونية في تنفيذها وتنظيم استخدام أراضي الدولة ومدها بالمرافق الأساسية في إطار تخطيط عمراني شامل للمدن

---

(٢) الموقع الرسمي لصندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري.٢٠٢١.
https://www.shmff.gov.eg/wps/portal/MFF/Home/!ut/p/z0/04_Sj9CPykssy0xPLMnMz0vMAfIj/!!o8zizRwtzDwsTAx9LMIMLAwcQ42DDMM8fYwN3M30gxOL9AuyHRUBrdxxyg

(٣) محمد احمد بيومي.المشكلات الاجتماعية:دراسات نظرية وتطبيقية.دار المعرفة الجامعية.٢٠٠٩.ص ٢١٦.

والقرى واستراتيجية لتوزيع السكان بما يحقق الصالح العام وتحسين نوعية الحياة للمواطنين ويحفظ حقوق الأجيال القادمة.[٤]

تطورت سياسات ال إسكان فى مصر واختلفت تبعاً للسياسات العامة للإنفاق الاجتماعي للدولة، وتحول التوجهات السياسية، والاقتصادية لنظم الحكم في مصر، ومن ثم نجد تباينات في تلك السياسات باختلاف النظم السياسية الحاكمة وتوجهاتها.،وتوضح القراءة السريعة لواقع الإسكان فى مصر أنه قبل عام ١٩٥٢ لم تكن هناك أزمة فى مجال الإسكان، حيث حقق سوق الإسكان نوعاً من التوازن التلقائي بين العرض والطلب، ولم يكن على الدولة المساهمة بصورة كبيرة فى إنشاء المساكن، وتمثل المشروع الرئيسى فى إنشاء ١٢٠٠ وحدة سكنية للعمال، وقد كان هناك برنامجين رئيسيين لإنشاء مساكن للعمال، الأول في إمبابة، والثانى في حلوان، وذلك بالإضافة إلى إنشاء المساكن الخاصة بكبار موظفي الدولة في المديريات المختلفة. وانتشرت المساكن الخاصة، سواء الفيلات، أو القصور فى الريف والحضر للمصريين والأجانب، وسكنت الطبقة الوسطى العمارات الصغيرة متعددة الطوابق، وتشكلت فئة الملاك من الموظفين والتجار، وسكنت الفئات الشعبية والعمالية الأحياء والمناطق الشعبية القديمة، واستمر هذا التقسيم في المحافظات المختلفة. وكانت الإيجارات تسير بمعدلات شبه ثابتة وملائمة لدخول الفئات القاطنة

(٤) دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤. المادة ٧٨ . الفقرة الأولى.٢٠١٤.ص١٥.

للعقارات، ولم يظهر نمط الإيجارات في الريف إلا في أضيق الحدود للوافدين إلى القرى، خاصة أن معدلات الزيادة الطبيعية للسكان لم تكن كبيرة.[٥]

يُلاحظ أنه بقيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢، ونتاجاً لما اتخذته الثورة من إجراءات بشأن التمصير، وتأميم الشركات الأجنبية توافر عرض كاف من الإسكان للوفاء بالطلب عليه في تلك الفترة. كما سعت الدولة إلى توفير الإسكان الشعبى لمحدودى الدخل في ظل سياسات العدالة الاجتماعية، ومبادئ الثورة المساندة للفئات الأكثر احتياجاً من الشعب المصري. وكان دور القطاع الخاص كبيراً في مجال توفير الإسكان، ولكن في ظل نظام متوازن للسوق.،تزامن مع هذه السياسات ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر بحثاً عن فرص عمل، مما أدى إلى ازدياد الطلب على الإسكان. وقد سعت الحكومة خلال تلك الفترة إلى التعامل مع مسألة الإسكان من خلال عدة برامج أو محاور أساسية منها: أ- وضع برنامج ضخم لإسكان الفئات محدودة الدخل يتركز في محافظات القاهرة والإسكندرية.

ب- البدء في إنشاء مدن جديدة لاستيعاب الزيادة السكانية، ومنها مدينة مديرية التحرير وتوسع أحياء مثل المعادى وحلوان، والمقطم، وبدء إنشاء مدينة نصر عام ١٩٥٨.

---

(٥) عزيزة محمد على بدر، خريطة الإسكان الحضري غير الرسمي والتقدمى في مصر خصائصه وآلياته ومشكلاته، دراسة منشورة في فتحي محمد مصلحي، العمران العشوائي في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الأول، ٢٠٠٢، ص ص ١٣-١٤.

ج- برنامج الإسكان العمالي في المناطق الصناعية الجديدة في حلوان وشبرا وإمبابة والجيزة، وقد تلقت هذه المناطق حوالي ٥٠% من الاستثمارات الصناعية في الخطة الخمسية الأولى ١٩٦٠- ١٩٦٥.

د- تأسيس مجموعة من التعاونيات، وكان إسمها تعاونيات ناصر للإسكان، بدأت في بناء عدد كبير من المساكن منذ عام ١٩٦٢ للفئات المهنية المختلفة.[٦]

المشكلة الأساسية التي واجهتها الحكومة فى هذا المجال هي كثرة الطلب على هذه الوحدات السكنية بالنظر إلى حجم المعروض منها، خاصة وأن الحكومة ارتأت تأجير هذه الوحدات السكنية لمستأجريها بإيجارات زهيدة جداً، بحيث لم يتجاوز الإيجار الشهرى جنيهاً واحداً للحجرة الواحدة، على أن تقوم الحكومة أو المحافظة أومجلس المدينة بتحمل استهلاك المياه والصيانة. والملاحظ أن المساكن الشعبية التى أقامتها الحكومة خلال الستينيات كانت امتداداً للمشروعات التى أقامتها فى إمبابة وحلوان فى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين كما أن برامج الإسكان الشعبى التى تكفلت بها الحكومة المصرية كانت طموحة بالنظر إلى الاستثمارات المتاحة آنذاك فى مجال الإسكان. ومن ثم بدأت مصر تدخل فى أزمة شديدة فى قطاع الإسكان. الأمر الذى ترتب عليه بدء انتشار العشوائيات على نطاق واسع كحل من جانب الشعب لمواجهة مشكلة عدم وجود مسكن، خاصة بعد

(٦) هشام مخلوف، نادية حليم، الأحياء العشوائية فى مصر: رؤية وصفية تحليلية، القاهرة، المركز الديموجرافى، ٢٠٠٣، ص ١٥.

هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ وما ترتب عليها من توجيه أغلب إنفاق الدولة نحو الإعداد للحرب لتحرير أرض سيناء المحتلة.[٧]

ويشكل النمو الحضري المتسارع الذي شهدته العديد من المدن العربية خلال النصف الأخير من القرن العشرين عبئاً ثقيلاً على الامكانيات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية، ما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان.[٨]

ومن الجدير بالذكر أن مصر كانت قد شهدت عدداً كبيراً من قوانين الإسكان التى تنظم العلاقة بين المالك والمستأجر أدت إلى قلة المعروض من المساكن، حيث بدأت هذه القوانين بصدور قوانين تخفيض الإيجارات فى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وكان من أهمها القانون رقم ١٦٨ لعام ١٩٦١ الذى ينص على تخفيض الإيجارات بمقدار ٢٠%، والقانون رقم ٤٦ لعام ١٩٦٢، والخاص بتحديد القيمة الإيجارية على ألا تزيد عن ٥% من قيمة الأراضى، و٨% من قيمة المبانى. الأمر الذي ترتب عليه العزوف عن بناء المساكن وتخصيصها بنظام الإيجار والاتجاه إلى نوعيات أخرى من الإسكان، سواء من حيث طبيعة العقار أو العلاقة الإيجارية والتوسع في نظام التمليك.، وقد

(٧) عبدالرءوف الضبع: الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية، دراسة ميدانية منشورة في علم الاجتماع وقضايا البيئة، مداخل نظرية ودراسات واقعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ص ١١٧– ١١٨.

(٨) عبدالله العلي عبدالنعيم،الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية،المعهد العربي لإنماء المدن،الرياض ٢٠٠٤،ص١.

حدث ذلك بالرغم من أن نظام الإيجار يُعد من أفضل النظم التى تلائم الحالة المصرية بوجه عام، ومحدودي الدخل بصفة خاصة، إلا أن ذلك الوضع نتج في كثير من الحالات عن تدخل الدولة، ومحاولة تثبيت الإيجارات لفترة طويلة من الزمن مما أدى إلى رفض هذا النظام من جانب الملاك.[٩]

يمكن تلخيص المشكلة فى التناقض بين عدم وجود المساكن وبين عدم قدرة السكان اقتصادياً على الحصول على مسكن،ومن ثم يلجأ هؤلاء السكان إلى التركز أو بمعنى أدق إلى الاستيطان فى بعض المناطق الخارجة عن كردون المدينة ،وذلك لضمان الانخفاض النسبى لسعر الأرض والبعد عن السيطرة الرسمية للدولة على هذه المناطق، ومع هذا التوسع العمرانى تبدأ كارثة العمران العشوائى وغيره من أنماط الإسكان الرث ومظاهر التحضر الحدي.[١٠]

تعد العشوائيات -نظرًا لطبيعتها السكانية والمكانية-تربة خصبة لنمو الجريمة والسلوكيات المنحرفة حيث تمثل مأوى مناسب للخارجين عن القانون.،وقد لوحظ ذلك أثناء وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في فترات الانفلات الأمني وانسحاب قوات الشرطة من مواقعهاحيث خرج العديد من سكان العشوائيات من المنحرفين والمسجلين خطر لترويع

(٩) عبدالرءوف الضبع: الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية،مرجع سابق،ص١٢٤ .

(١٠) هناء الجوهرى، دراسات تطبيقية فى التنمية الحضرية، القاهرة، ٢٠٠٨،ص ٢٦٥.

المواطنين.، وتكرر الأمر ثانية بعد فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في ١٤ أغسطس ٢٠١٣.

إن الاحول المعيشية والاقتصادية والفراغ افرزا شريحة حاقدة على المجتمع وتنتقم منه ومن سلطاته فالفراغ يحرك الغرائز عندما يتاح لها الموقف بنظام القطيع التي تجعل المجموع يتبع الفرد والمسئولية على المشاع والزحمة حماية بالنسبة لهم.١١

إن تناول مسألة الإسكان في مصر يوضح أن تكلفة أراضى البناء مسألة في غاية الأهمية، علاوة على مدى توفر الخدمات، والمرافق، والقرب من مناطق العمل، وفيما يتعلق بالمساكن الرسمية أو الأراضى المخططة يجد المواطن أسعارها في ارتفاع مستمر، ولا تتناسب مع إمكانات الفقراء ومحدودى الدخل، الذين قد يجدون في منطقة عشوائية بعض المزايا، منها أن تكلفة الأراضي تتناسب مع قدراتهم الاقتصادية، علاوة على أن البناء عليها لا يتطلب تعقيدات تصاريح البناء، والرسوم الباهظة التى تدفع مقابل دخول سوق الإسكان الرسمي، سواء بصفة رسمية أو غير رسمية.

إن مشروعات الاسكان في المجتمعات النامية من صميم مشروعات تبسيط الاقتصاد فمشروعات تبسيط الاقتصاد ومشروعات الاسكان ضرورية لإيجاد أعمال

---

(١١) طلعت الغندور، بعد انتشار حالات التحرش .. العشوائيات والفقر في قفص الاتهام!! ،مركز الصحافة الالكترونية،موقع جريدة الجمهورية.
http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik157.html

للعاطلين عن العمل وكذلك فانها تنشط الصناعات الأخرى وتحرك القوة الشرائية المحلية كذلك تستطيع مشروعات الاسكان أن تسهم في تنمية الإدخار وفي تحريك رأس المال غير المنتج ليستفيد منه الاقتصاد فالناس سيضطرون للسكن على الرغم من أنهم قد لا يدخرون لأي سبب آخر.إن مشروعات الاسكان تساهم في إقامة صناعات أخرى مثل صناعة مواد البناء والمرافق والخدمات والطاقة وغياب سياسة قومية للاسكان قد يؤدي بالناس إلى إقامة المساكن بشكل متهور وغير منظم وما يترتب على ذلك من تدخل الدولة فيما بعد لإعادة التخطيط أو أحيانا الهدم.[١٢]

المشكلات المختلفة التي تفرزها العشوائيات

الكثافة السكانية المرتفعة والفقروالبيئة السيئة والسكن غير الملائم وانهيار الأسرة والتفكك الاجتماعي كلها من العوامل التي توافرت في العشوائيات لتخلق أطفالاً غير أسوياء يعانون من التوتر والاحباط نتيجة للحرمان الشديد من أبسط حقوقهم.

كما تفاقمت مشكلة البطالة في مصر متفقة مع سلوك الظواهر السكانية حيث تبدو الزيادة خلال القرن الأخير متعارضة تماما مع ما تعلنه سياسة الدولة من أهداف.وأدى ذلك التفاقم إلى أن تذهب المدارس الفكرية للقول بأنه لو وجهت المساعدات الاقتصادية إلى الحد من النمو السكاني بصرف النظر عن الانتاج فإنه من المأمول أن يكون لها تأثير يفوق نمو الإنتاج في رفع مستوى دخل الفرد.فارتفاع الكثافة السكانية يساهم في مزيد من الخلل وإن

(١٢) محمد احمد بيومي.المشكلات الاجتماعية:دراسات نظرية وتطبيقية.مرجع سابق ص ٢٢٣.

المنتج الذي يتم تصديره للأسواق الأمريكية هو إنتاج السجون الصينية فقد آن الأوان لإعادة النظر في الأسلوب الأمثل لاستغلال طاقة العناصر الخارجة على القانون بشكل مكثف ولسنوات أطول حتى يتجنب المجتمع شرورهم ولا تنتقل أمراضهم بفعل أماكن العزل التي أصبحت مدرسة للإجرام.[١٣]

كل هذه المشكلات وغيرها تعاني منها المناطق العشوائية سواء على المستوى العالمي أو الاقليمي أو المحلي وهذا الوضع غير الإنساني هو الذي جعل من المناطق العشوائية خطراً داهماً يجب التصدي له.

عشوائية المكان أم عشوائية الإنسان؟

تتمثل عشوائية المكان فى شوارع وحواري ضيقة غير مخططة وغير متناسقة وفى الغالب غير آدمية لا تتمتع بأدنى قدر من الخدمات والمرافق الضرورية لذلك تمثل مرتعاً للحشرات والزواحف وبالتالي فهى نموذج واضح لبيئة خصبة لنمو العديد من الأمراض الطفيلية.[١٤]

أماعشوائية الانسان فمتمثلة فى سلوك ساكني العشوائيات الذين يستخدمون الألفاظ الاباحية كمادة للمزاح أوربما فى مفرادتهم اليومية العادية، كما أن التعليم لا يمثل أهمية بالنسبة لهم

(١٣) سامية خضر صالح.هل من مجيب.مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر.الجزء الأول.٢٠١٤.ص ص ٨٤-٨٥.

(١٤) هناء الجوهرى . ثقافة التحايل.دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى.مركز البحوث والدراسات الاجتماعية-كلية الآداب-ج.القاهرة .ط١ . ٢٠٠٤ . ص ١٣٤.

فالفقراء منهم يريدون أن يعمل أبناءهم ليساعدوهم على مواجهة ظروف الحياة ،أما الأغنياء(تجار الخردة و القمامة والمخدرات.....الخ) فبالطبع يعدون أبناءهم ليرثوا أماكنهم وتجارتهم، ناهيك عن الفشل والخلل الذى تعانيه المنظومة التعليمية فى مصرعامة وفى المدارس الموجودة بالمناطق العشوائية والشعبية على وجه خاص.

تنامى البؤر الإجرامية داخل العشوائيات

تعد العشوائيات -نظرًا لطبيعتها السكانية والمكانية-تربة خصبة لنمو الجريمة والسلوكيات المنحرفة حيث تمثل مأوى مناسب للخارجين عن القانون.،وقد لوحظ ذلك أثناء وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في فترات الانفلات الأمني وانسحاب قوات الشرطة من مواقعهاحيث خرج العديد من سكان العشوائيات من المنحرفين والمسجلين خطر لترويع المواطنين.، وتكرر الأمر ثانية بعض فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في ١٤ أغسطس ٢٠١٣.

إن الاحول المعيشية والاقتصادية والفراغ افرزا شريحة حاقدة على المجتمع وتنتقم منه ومن سلطاته فالفراغ يحرك الغرائز عندما يتاح لها الموقف بنظام القطيع التي تجعل المجموع يتبع الفرد والمسئولية على المشاع والزحمة حماية بالنسبة لهم.[١٥]

(١٥) طلعت الغندور، بعد انتشار حالات التحرش ... العشوائيات والفقر في قفص الاتهام!!،مركز الصحافة الالكترونية،موقع جريدة الجمهورية.
http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik157.html

في الوقت الذي تفجرت فيه مشكلة أطفال الشوارع في مصر اتجه الاهتمام إلى ظاهرة مؤرقة باتت تُعرف بظاهرة العشوائيات التي يخرج منها هؤلاء الأطفال وبما تحتويه من بؤر أمراض اجتماعية وصحية معًا وكل مظاهر الانحراف،حيث تعج تلك المناطق بكتل بشرية وأطفال تنبت داخل المناطق كبذور تشب على كل ماهو خارج عن إطار الآدمية والقانون فالحياة لا تحتمل تلك الأشكال اللاإنسانية التي قد يتحول فيها من طفل العشوائيات إلى طفل شارع فيصاب بكل الأمراض الاجتماعية.[١٦]

أهم المشكلات التي يعاني منها حي الأسمرات

البداية كانت في هدم الحكومة لبعض المنازل في تلك المناطق وإخلاء الأخرى بسبب وجود ما وُصف بأنه "خطر" على حياة المواطنين في مشكلة امتدت لأكثر من عامين كانت بدايتها من "الدويقة"، ووعدت الحكومة بتوفير مساكن لهم بايجار رمزي ونقلت بعضهم إلى مساكن بـ ٦ أكتوبر، فيما امتنع الكثيرون بسبب بُعد المسافة عن ماكن عملهم ومدارس أولادهم ومصالحهم، فمنحت الحكومة خيارا آخر وهو بدل إيجار ٣٠٠ جنيه لكي يستأجروا وحدات لحين تسليمهم وحداتهم في مشروع "الأسمرات".[١٧]

---

(١٦)سامية خضر صالح،طفل العشوائيات والبيئة المعيشة:دراسة وصفية تحليلية لمواقع الخطر،مجلة الطفولة والتنمية،العدد١٨ ،المجلد الخامس،٢٠١١ ،ص ١٨ .

(١٧) اسلام الجوهري. "الفرحه اللي متمتش".. أهالي العشوائيات يتحدثون لمصراوي عن نقلهم لـ"الأسمرات".مصراوي.١/٦/٢٠١٦ .

https://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2016/6/1/854824

وبشأن العمل والخدمات والمدارس يقول اللواء أحمد تيمور القائم بأعمال محافظ القاهرة، إنه تم توفير جميع المبانى والمراكز الخدمية للسكان الجدد، بتوفير ٤ مدارس بمشروع "الأسمرات ١"، منها مدرستان تجريبيتان ومدرستان للتعليم الأساسى، كما أن مشروع "الأسمرات ٢ "به ٣ مدارس، فضلاً عن توفير مركز ثقافى وفنى ومكتبة عامة، كما سيتم انشاء مسرح كبير، بالإضافة إلى إنشاء ملاعب للترفيه عن الشباب، وتمت مراعاة كبيرى السن والمعاقين فى اختيار السكن، وتم اختيار الأدوار الأرضية لهم.

تيمور أكد أنه سيتم إنشاء مراكز للصناعات الحرفية، حتى يتمكن أصحاب الحرف من العمل فى مجالاتهم بجوار أماكن سكنهم، كما أنه سيتم إنشاء حوالى ٣٨٨ محلا تجاريا، وتم الاتفاق مع ورش الإنتاج الحربى لدعم أصحاب الصناعات داخل الأسمرات، أما بالنسبة للمرأة يُضيف "صندوق تحيا مصر سيتكفل بإقراضها حتى تتمكن من العمل وإعالة أبنائها".

قامت الحكومة بنقل الأسر التي يصل عددها إلي ٨٤٠ أسرة من سكان الأماكن الخطرة بحى منشأة ناصر والدويقة بالمرحلة الأولى من مشروع الأسمرات، والتى افتتحها الرئيس عبد الفتاح السيسي في يونيو ٢٠١٦، وسلم عقود الوحدات السكنية لـ١٠ من الأهالي من سكان شارع أحمد حافظ بمنطقة الدويقة.

كانت هناك بعض الصعوبات في إقناع المواطنين بترك الأماكن التى عاشوا فيها منذ عشرات السنين، وعلّق الرئيس السيسي عن تلك المشكلة خلال مناقشته لأزمة العشوائيات، قائلًا "إن الدولة تتفهم صعوبة رفض بعض الأهالي لترك مساكنهم التي تصنف من ضمن المساكن العشوائية، وأن الدولة تسعى لحل ذلك بتطوير مساكنهم الأصلية".

في هذا الصدد، يرى الدكتور سامح العلايلي، عميد كلية التخطيط العمراني الأسبق بجامعة القاهرة، أن مقترحات الحكومة بتوفير مساكن بديلة للعشوائيات شيء جيد، مضيفًا أنه يجب توفير الخدمات المتكاملة من أجل أن يستجيب المواطنين لمشروع النقل السكني لهم، لأن كل مصالحهم وحياتهم الأسرية مرتبطة بهذه المناطق.

فيما قال سيف الدين فرج، الخبير العمراني، إن نقل المواطن من مكان لآخر لابد من توافر ثلاثة أشياء "سكن، عمل، خدمات متكاملة"، فذلك من شأنه حل المشكلة جذريًا، مؤكدًا أن بعض الأهالي سيعانون من بعض المشكلات المتعلقة بطبيعة عملهم وحياتهم المتمركزة حول المناطق التي اعتادوا العيش فيها، لذلك يجب توفير كل شئ لهم.

بينما يرى الدكتور سيد قاسم، خبير العشوائيات في مصر، أن العشوائيات هي ثقافة سائدة وسلوكيات خاطئة، ويجب علينا توعيه الأهالي الذين يتم نقلهم حتي يحافظوا علي مكانهم الجديد الذي تم نقلهم إليه.[١٨]

(١٨) اسلام الجوهري. المرجع السابق.

- **مشكلات التنفيذ وتجاوزات التسليم**

هناك العديد من التجاوزات التي حدثت أثناء عملية الحصر وتسجيل الأسر حيث أنها تابعة للحي المسئول عن المنطقة العشوائية (حي مصر القديمة- حي منشأة ناصر- حي دار السلام والبساتين.....الخ)ومحافظة القاهرة وموظفي الأحياء هم الذين يقومون بتسجيل الأسر وعمل الحصر واعتماد الأوراق والمستندات ثم ارسال الأهالي طبقا لذلك مما يؤدي إلى حدوث مشكلات كثيرة نتيجة للفساد والرشوة والطمع والانتقائية وغيرها من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي يعاني منها المجتمع سواء في سكان المناطق ممن لا يستحقون أو من موظفي الدولة الذين غابت ضمائرهم واستغلوا مناصبهم في التربح والحصول على أموال ليست من حقهم ناهيك عن أن هناك قواعد أيضا لا نعلم مدى صحتها وقانونيتها ومن الذي وضعها ومنها على سبيل المثال:-

- المسنات/المسنين ليس من حقهن.م الحصول على شقة مستقلة وإنما يجب أن تكون عضو.ة في أسرة الإبن أو الإبنة وبالتالي فمن ليس لديهن.م أبناء لم يحصلن.وا على بديل لمسكنهن.م وحضرن.وا إلى الأسمرات ويسكن.ون مداخل العمارات بجوار الأسانسير أو يقمن.ون مع أحد الأقارب في الشقة التي تسعهم بالكاد.

إذا كان الهدف هو حياة كريمة للمواطنين فأي حياة هذه التي تجمع أسرة مكونة من ٧ أفراد في غرفتين مساحتهما ٦٠ م على أقصى تقدير من الأفضل أن يتم مراعاة ذلك في نقل

الأسر وإلا سنجد أننا نفعل بهم مافعلوه هم بأنفسهم عندما سكنوا في غرفة واحدة أو غرفتين وأنجبوا أبناء كثيرة دون وعي منهم فأصبحت الخصوصية معدومة ونصيب الطفل من المساحة لايتعدى موضع نومه والأسرة كلها في مكان واحد تمارس فيه كل أنشطتها اليومية وتحصل على احتياجاتها الطبيعية فما كان من الدولة إلا أن وفرت لهم أماكن نظيفة ومقسمة ولكنها أيضا ضيقة جدا ولا تستوعب العدد الكبير من الأبناء، كما أن الحد الأدنى من الخصوصية يفترض وجود غرفتين للأطفال واحدة للبنات وواحدة للبنين ولكن التقسيم لم يراع ذلك.

مشكلات الأهالي في حي الأسمرات

هناك العديد من المشكلات الأساسية التي يعاني منها سكان حي الأسمرات وتتمثل في ثلاثة محاور رئيسية هي:-

- **مشكلات بيئية :** تتمثل في الطراز العمراني والبيئة الجديدة التي انتقل إليها سكان العشوائيات والتي تختلف جملة وتفصيلا عن المساكن التي كانوا يعيشون فيها حيث أنها وإن كانت أجمل وأنظف وأكثر تنظيما إلا أنها بعيدة كل البعد عن طباعهم واحتياجاتهم من المسكن الذي كان يمثل لهم مكان يمارسون فيه كل أنشطتهم حتى تواصلهم مع الجيران أصبح يتطلب الخروج من المنزل والذهاب إلى الأماكن العامة والأسواق والشوارع بعد أن كان الأمر لا يتعدى جلوس الأفراد

أمام منازلهم في الحواري والأزقة يتجاذبون أطراف الحديث ويراقبون أطفالهم وهم يلعبون أمامهم دون عناء.

- **مشكلات مادية:** لم يعتاد ساكني العشوائيات على دفع مبالغ مادية نتيجة الحصول على الخدمات المتاحة فالمنازل كانت ملكية خاصة للعديد من السكان بل ويقومون بايجار بعض الغرف في منازلهم مقابل الحصول على مبالغ مالية والمياه بدون فواتير والكهرباء مخفضة لأقصى درجة ولا يقومون بالتسديد أيضا.،وعندما ذهبوا لحي الأسمرات أصبحوا يدفعون إيجار شهري ٣٥٠ ج والمياه والكهرباء والغاز الطبيعي بكارت الشحن أي أن الدفع مقدما وإلا فلن يحصلوا على الخدمة ناهيك عن عدم توافر فرص عمل للسكان لأن الغالبية العظمي منهم كانوا يعملون في جمع وفرز القمامة أو الخردة وبيع المأكولات على نواصي الحواري أو أمام المنازل إلى جانب تجار الخردة وكل هذه الأعمال غير متوافرة في الحي وهم لا يجيدون حرف أخرى مما أحدث فجوة مادية لدى العديد من الأسر المنتقلة للإقامة بالحي خلفت وراءها مشكلات اجتماعية وأحدثت تفككا أسريا إلى جانب إقدام البعض على الانتحار هربا من الضغوط وعدم القدرة على الوفاء بمطالب الأسرة.، وتحاول الدولة القضاء على هذه المشكلة من خلال إقامة المصانع بحي الأسمرات حيث يعمل بها حاليا ١٤٠٠ شخص وبنهاية مايو ٢٠٢٠ أصبح حوالي ٣ آلاف أسرة تحصل على موارده ومعيشتها بالكامل من داخل الحي وهذا ما أكده

المهندس/حسن غندور رئيس حي الأسمرات الذي أضاف أيضا أن للمرأة دور مهم جدا في الحي حيث أنها تعكس نموذجا واضحا للمرأة المعيلة.

- **مشكلات سلوكية:** قامت الجهات التنفيذية بنقل الأهالي من المناطق العشوائية التي كانوا يقيمون فيها إلى حي الأسمرات دون تأهيل أو تعديل سلوكي فأصبح التغيير ظاهريا فقط بينما ظل الأفراد يحملون نفس السمات السلوكية العشوائية وتحاول الجهات المنوطة باحداث هذا التغيير متمثلة في قصر ثقافة الأسمرات والجهات المعاونة له تقليل الفجوة الكبيرة بين السلوك المرغوب فيه والسلوك الذي يتم ممارسته بالفعل.،حيث أكد المهندس/خالد صديق "المدير التنفيذي لصندوق المناطق العشوائية" أن العمل الاجتماعي هو الشق الأشد صعوبة من العمل العمراني في مجال تطوير العشوائيات لما يتطلبه من بناء الإنسان وبناء المجتمع وضرورة بناء جدار الثقة بين أبنائه والحرص على بناء مجتمع جديد لا يتحول إلى مكان أكثر خطورة عن سابقه.مدننا أصبحت كلها عشوائيات متجاورة مختلطة.العشوائيات التي بناها الريفيون المهاجرون في أطراف المدن والأحياء الكبرى التي تحولت شوارعها وعمائرها ومتاجرها إلى عشوائيات ليس الفقر هو المسئول عن قبح الحاضر أو ليس وحده وإنما تقع المسئولية أولا على ماعانيناه خلال العقود الماضية من شعور ساحق بالهزيمة والمهانة وكراهية الواقع والتبرؤ من الذات والتنكر للأصول المسئولية تقع على الثقافة التي جعلت من الدين خصما

للوطن وخيرت المصريين بينهما كأننا نستطيع أن نكون متدينين دون أن يكون لنا وطن نحبه ونسكن إليه.[١٩]

- **مشكلات عدم الرضاء:** يحاول الأهالي إقناع أنفسهم بأنهم يشعرون بالرضا على الرغم من أن هذا الرضا هو شعور اضطراري أملا في تغيير هذا الوضع فالعديد من الأهالي لديهم احساس بالاستسلام لأنهم لا يملكون من الأمر شئ ويرون أن هذه الحياة أصبحت حياتهم ومستقبل أبنائهم فيحاولون التكيف معها وقبولها أملا في مستقبل أفضل على حد قول أحد الأهالي. الأعباء المادية التي تحملها الأهالي وإن كانت عادية ومعقولة في حد ذاتها إلا أنها باهظة بالنسبة لهم خاصة وأن نسبة كبيرة من الأهالي لم يكونوا يدفعون إيجار سكن أو استهلاك مياه أو كهرباء بل بالعكس كان معظمهم أصحاب أملاك يقومون بإيجارها والتربح منها وليس لديهم مصدر دخل غيرها أما الآن فلم يعد لديهم دخل ويتحملون مصاريف إضافية لم يكونوا يحملون لها هما قبل ذلك.وهو مايجعلهم يعانون من فجوة مادية كبيرة غير قادرين على تجاوزها مما يجعلهم غير راضيين عن أوضاعهم ويصدرون دائما إحساس بعدم الارتياح.

(١٩) أحمد عبدالمعطي حجازي.من ثقافة السلطة إلى سلطة الثقافة.مكتبة الأسرة.مصر .٢٠١٥.ص ص ٧٧-٧٨.

- **مشكلة الزيادة السكانية:** حيث انتقل الأهالي من مناطقهم العشوائية وهم مازلوا يحتفظون بقناعاتهم الشخصية بشأن الانجاب وكثرة عدد الأبناء فإذا كانت الأسرة التي تسكن في غرفة واحدة يمارسون فيها جميع الأنشطة الحيوية يصل عددها إلى ٧ أو ٨ أفراد إذن هم لا يجدون غضاضة في زيادة هذه الأعداد بما أنهم أصبحوا يعيشون في شقة مكونة من غرفتين إلى جانب حمام ومطبخ ومكان للمعيشة لذلك علينا أن نعيد التفكير في الدور التوعوي الذي يجب أن تؤديه المجالس القومية وعلى رأسها المجلس القومي للمرأة وكذلك الجمعيات الأهلية النسائية من أجل الاهتمام بالنساء في مناطق الاسكان الاجتماعي حتى لا تتحول إلى عشوائيات جديدة.

- تساعد المتغيرات الذاتية على إدراك نوعية الحياة من خلال مستويات رضاء الأفراد عن مستوى الإشباع الذي تحقق لهم في المجتمع في إطار نوعية الحياة التي يعيشونها وتوقعاتهم لما هو مرغوب منها وهذا الرضاء هو نوعا من الإدراك الذاتي لفاعلية المتغيرات الموضوعية أو لقدرة نوعية الحياة في مجملها على إشباع حاجاتهم الأساسية ويتحدد ذلك بالنظر إلى مجموعة من المتغيرات الوسيطة التي تشكل البيئة المحيطة بالإنسان كالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للحي أو المنطقة التي يسكنها وطبيعة المسكن والظروف السكنية المرتبطة به وظروف الحياة الأسرية المحيطة بهم،إضافة إلى مجموعة الأنشطة التي تشكل مساحة

المشاركة المتاحة أمام الفرد في مختلف المجالات الاجتماعية والترويحية والثقافية.كما توجد متغيرات وسيطة مرتبطة بالفرد نفسه مثل المستوى التعليمي وطبيعة المهنة التي يعمل بها ومستوى الدخل الذي يحصل عليه،حيث تؤثر مجموعة المتغيرات على مستوى الرضا الذي يميز موقف الفرد تجاه نوعية حياته ورضائه عنها[٢٠] فعلى الرغم من سعي الدولة لتوفير حياة كريمة للمواطنين من ساكني العشوائيات ونقلهم إلى مساكن جديدة نظيفة ومنظمة وبها قدر كبير من الخصوصية بدلا من إقامتهم في العشش والمقابر أو في منازل صغيرة وعشوائية وحواري ضيقة إلا أن هذا المستوى الجديد لم يرضي الأهالي لكونه اقتصر على الجانب البيئي فقط دون مراعاة للجوانب المعيشية الأخرى وأهمها توفير فرص عمل مناسبة لهم تساعدهم على مواصلة الحياة والاستمتاع بالمنحة التي وفرتها لهم الدولة.

- تلتزم الدولة بوضع خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات تشمل إعادة التخطيط وتوفير البنية الأساسية والمرافق وتحسين نوعية الحياة والصحة العامة كما تكفل توفير الموارد اللازمة للتنفيذ خلال مدة زمنية محددة.[٢١]

(٢٠) هناء الجوهري.دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية.القاهرة.٢٠٠٨.ص ١٠٩.

(٢١) دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤. المادة ٧٨ . الفقرة الثانية.٢٠١٤.ص١٥.

- يؤكد رايت ميلزC. Wright Mills على أنه من الضروري أن يمتلك الأفراد القدرة على النظر إلى خبراتهم الخاصة والمشكلات الشخصية باعتبارها تتداخل مع الترتيبات البنائية للمجتمع والأزمنة التاريخية التي يعيشون فيها وبالتالي فإنهم يمارسون عادة أنشطة حياتهم اليومية في مدار محدود.ومن ثم فإن وجهة نظرهم تكون عادة مقصورة على المدرسة التي التحقوا بها أو الوظيفة التي يشغلونها أو الأسرة التي ينتمون إليها أو الحي الذي يعيشون في إطاره.واعتبر ميلز أن الخيال السوسيولوجي هو الذي ييسر إدراك هذه النظرة المجتزأة وتبين العلاقة المتبادلة بين الخبرات الشخصية والوقائع الاجتماعية والتاريخية الأشمل ومعنى ذلك أن النظرة إلى الحياة الاجتماعية العامة وتحديد المتغيرات الفاعلة في إطارها من شأنه أن ينعكس على الحياة الشخصية التي تعبر في النهاية جزء من هذه الحياة العامة الكلية.[٢٢] وبمعنى آخر يجب على الدولة مراعاة احتياجات الأفراد والربط بينها وبين احتياجاتها هي في خطة تنموية واحدة إن رفع مستوى الوعي لدى الأهالي والتأكيد على مفهوم الانتماء وأنهم بالفعل جزء من النسيج الوطني وليسوا وصمة عار في جبين المجتمع يحاول التخلص منها سيؤدي إلى استجابات سريعة ومهمة وإيجابية إن إخلاء سكان العشوائيات من مساكنهم ونقلهم إلى حي الأسمرات أو

(٢٢) هناء الجوهري. المرجع السابق.ص ١١٠.

لمزيد من التفاصيل انظر:

C. Wright Mills. Sociological Imagination. Oxford University Press.1959.

غيره من مناطق الاسكان الاجتماعي يشبه إقتلاع البنات من جذوره وزراعته في تربة أخرى غير مهيئة لإنباته وهذا لايعني أن نتركهم في مساكنهم العشوائية ولكنه يعني أن نهيئ المكان ليناسبهم ونهيئهم هم ليتكيفوا مع الحياة الجديدة التي انتقلوا للعيش فيها.

- إن العشوائية سلوك وأسلوب حياة وطريقة في النظر إلى العالم والتعامل مع شئونه لذلك علينا أن ننتبه قبل أن يتحول حي الأسمرات إلى منطقة عشوائية جديدة نتيجة للإهمال والتراخي وربما للفساد الإداري الذي غالبا ما يحدث داخل الجهات التنفيذية وشركاء العمل في المشروع مما يؤدي على المدى البعيد إلى تكرار نفس القصة وتحول الأحياء الجديدة سواء في القاهرة أو عواصم المحافظات إلى عشوائيات جديدة.

- نشأت العشوائيات كرد فعل للاستبعاد الاجتماعي الشديد الذي يجسد عيش السكان في عالمهم الخاص،حيث يعانون الحرمان المتعدد والدائم والانفصال عن صور الاندماج الاجتماعي في وضع يكرسه التدهور الثقافي والاجتماعي للأحياء التي يسكنونها إذ تدفعهم الحاجة المُلحة إلى إنشاء مناطق وأحياء عشوائية تعرف بـ

(حزام الفقر) لتصبح مجتمعا موازيا للمدن في مختلف محافظات الجمهورية بنسب متفاوتة.[٢٣]

- ظل ساكني العشوائيات لفترات طويلة يعانون من الاستبعاد الاجتماعي وعدم المساواة والفقر والحرمان مما أنتج أجيال ناقمة على المجتمع ورافضة له ولأي شكل من الخدمات التي يقدمها لأنه يشعر في قرارة نفسه أن ماتفعله الدولة هو محاولة لتحسين صورتها وليس رغبة في إسعادهم ومساعدتهم على العيش في مستوى اجتماعي واقتصادي يحقق لهم قدرا من الإنسانية.لذا على الدولة أولا أن تعمل على إعادة إدماج الأهالي في المجتمع وتغيير هذه النظرة السلبية من خلال الاهتمام بالجيل الجديد من الشباب والأطفال وتوفير فرص متساوية في التعليم والعمل والوظائف العليا بالدولة دون أي تمييز قائم على النوع أو العرق أو الدين ..... الخ.

- يجب علينا ونحن نخطط لدمج الفئات المهمشة في نسيج المجتمع أن نستند إلى عملية التكيف الاجتماعي (عملية التطبيع الاجتماعي) الذي يتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء أكانت في الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء أو المجتمع الكبيرحيث أن الكيان الشخصي والاجتماعي

(٢٣) مجموعة مؤلفين،جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،،بيروت،ط١،عام ٢٠١٤،ص ٢٨١.

للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع ويعني تكيف الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية.[٢٤]

- يرى وولمانwolmen أن التكيف الاجتماعي هو جملة التغييرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لاشباع الحاجات الاجتماعية ولمواجهة متطلبات المجتمع إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة.[٢٥]
- يرى دوركايم أن التكيف هو تعديل التنظيم الداخلي للفرد وفقا للمعايير الحالية للمجتمع على المستوى الفردي ويتمثل التكيف في تبني الفرد للأخلاق العامة السائدة والوعي بواجبه تجاه المجتمع وينعكس التكيف بشكل أساسي على وجود المعايير نفسها وجوهر التكيف هو وجود الأخلاق العامة المشتركة بين أفراد المجتمع.فمن الناحية الوظيفية إن تكيف الفرد هو عملية استيعاب داخلي للمعايير الموجودة وأي انحراف عن اعتماد هذه المعايير من قبل الفرد هو علم الأمراض

(٢٤) محمد السيد الهابط.التكيف والصحة النفسية.الإسكندرية.المكتب الجامعي الحديث.ط١.مصر.٢٠٠٣.ص٣١-٣٢.

(٢٥) Wolmen, B.B.: Dictionary of Benavioural Science. New York Von nostrand Reinnold Company. USA .(1973) , p , 125.

الاجتماعية وعلى الرغم من أن دوركايم لا يستخدم مصطلح التكيف إلا أن مقياسه "علم الأمراض المعياري" مطابقا تماما لمفاهيم التكيف-وعدم التكيف.[٢٦]

- من يبني علاقات السلطة ويمارسها من خلال إدارة عمليات الاتصال؟ولماذا وكيف يمكن لعلاقات السلطة هذه أن تتغير من خلال أطراف اجتماعية تستهدف التغيير الاجتماعي عبر التأثير على عقول الجماهير.[٢٧]إن الاهتمام بالتأثير في نفوس الأفراد وغرس القيم الايجابية وتعزيز المشاركة المجتمعية داخل الأحياء السكنية التي تستقبل القادمين من المناطق العشوائية هي أفضل الطرق لإنجاح المشروع القومي نحو حياة كريمة للمواطنين ذلك لأن مثل هذه المبادئ سوف تحقق تغيرا داخليا للأفراد وليس تغيرا شكليا للمساكن فالإنسان هو أداة التنمية وهدفها في نفس الوقت وإذا نجحنا في تغييره والتأثير في قيمه ومعتقداته وقناعاته الشخصية سيقوم هو نفسه بتنفيذ الخطط التي تضعها الدولة وهو على يقين بأنها تحقق حلمه الصغير وليس أحلام الدولة وحدها.

---

(٢٦) Venelin Terziev.concptual framework of Social Adaptation. Proceedings of INTCESS 2019- 6th International Conference on Education and Social Sciences,
4-6 February 2019- Dubai, U.A.E..p494.

(٢٧) مانويل كاستلز.سلطة الاتصال.ترجمة تقديم محمد حرفوش.المركز القومي للترجمة.القاهرة.الطبعة الأولى.٢٠١٤.ص ٢٨.

- علينا أن نعيد النظر في قضية التنمية من خلال الاعتراف بأهمية الاعتماد على الأهالي في وضع الخطط التنموية وتنفيذها فمهما كانت قدرات هذه الأهالي وثقافتهم فسنجد فيها أشياء مهمة وذات قيمة حقيقية . حيث ذهب مفكرو البرازيل إلى القول بأننا يمكن أن نجد تلقائية وشعبية وصدقاً وأصالة في ثقافة الفقراء وقيم لا يجب التضحية بها من أجل عالمية التحديث الغربي المزيف.[٢٨]

الملخص

اتجهت الدولة في الجمهورية الجديدة إلى تبني مشروعات قومية تهدف إلى تحقيق تنمية شاملة وكان من بينها مشروع الاسكان الاجتماعي. كما اهتمت الدولة اهتمام بالغ بظاهرة انتشار العشوائيات والتي ينمو بداخلها مشكلات أخرى كارثية حيث تنتشر تجارة المخدرات وممارسة الدعارة وأعمال العنف وغيرها الكثير من الأمراض الاجتماعية فكان لابد من تدخل سريع من جانب الدولة وضرورة نقلهم إلى أماكن جديدة تتوافر بها حياة آدمية بقاعدة خدمية متكاملة: حضانات- مدارس- مستشفيات- أندية – مؤسسات دينية- قصر ثقافة .....الخ.

(٢٨) مايك فيزرستون، ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة، ترجمة : فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٧١.

يستعرض هذا البحث أهم المشكلات التي يعاني منها قاطني الاسكان الاجتماعي الذين تم نقلهم من المناطق العشوائية إلى المدن الجديدة التي تم تجهيزها لاستقبالهم ومنها حي الأسمرات بالمقطم – مدينة معا بمدينة السلام ومدينة المحروسة وغيرها.

حيث نلقي الضوء على النجاح الذي حققه المشروع وكذلك الصعوبات التي تواجهه وهل تغيير المباني فقط يعد كافيا لتغيير سلوك البشر أم أن الأمر يحتاج إلى تدخل إنساني وتعديل سلوكي يبني البشر كما يبني الحجر.

Summary

In the new republic, the state tended to adopt national projects aimed at achieving comprehensive development, including the social housing project. The state also paid great attention to the phenomenon of the spread of slums, in which other catastrophic problems grow, as drug trafficking, prostitution, violence and many other social diseases spread. It was necessary for a quick intervention by the state and the need to move them to new places where human life is available with an integrated service base: nurseries - Schools - Hospitals - Clubs - Religious Institutions - Culture Palace..... etc.

This research reviews the most important problems faced by residents of social housing who were transferred from slums to new cities that have been prepared to receive them, including Al-Asmarat neighborhood in Mokattam - Ma'an City, Al-Salam City, Al-Mahrousa City, and others.

Where we shed light on the success achieved by the project, as well as the difficulties it faces, and is changing buildings only enough to change human behavior, or does it require human intervention and behavioral modification that builds people as it builds stone.

المراجع العربية والأجنبية

(١) علي ليلة،الطفل والمجتمع والتنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي،المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع،عام٢٠٠٦،. ص ١٣٩.

(٢) الموقع الرسمي لصندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري.٢٠٢١.

https://www.shmff.gov.eg/wps/portal/MFF/Home/!ut/p/z0/04_Sj9CPykssy0xPLMnMz0vMAfIjo8zizRwtzDwsTAx9LMIMLAwcQ42DDMM8fYwN3M30gxO/!!L9AuyHRUBrdxxyg

(٣) محمد احمد بيومي.المشكلات الاجتماعية:دراسات نظرية وتطبيقية.دار المعرفة الجامعية.٢٠٠٩.ص ٢١٦.

(٤) دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤. المادة ٧٨ . الفقرة الأولى.٢٠١٤.ص١٥.

(٥) عزيزة محمد على بدر، خريطة الإسكان الحضري غير الرسمي والتقدمى في مصر خصائصه وآلياته ومشكلاته، دراسة منشورة في فتحي محمد مصلحي، العمران العشوائي في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الأول، ٢٠٠٢، ص ص ١٣-١٤.

(٦)هشام مخلوف، نادية حليم، الأحياء العشوائية فى مصر: رؤية وصفية تحليلية، القاهرة، المركز الديموجرافى، ٢٠٠٣، ص ١٥.

(٧) عبدالرءوف الضبع: الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية، دراسة ميدانية منشورة في علم الاجتماع وقضايا البيئة، مداخل نظرية ودراسات واقعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ص ١١٧- ١١٨.

(٨) عبدالله العلي عبدالنعيم،الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية،المعهد العربي لإنماء المدن،الرياض ٢٠٠٤،ص١.

(٩) عبدالرءوف الضبع: الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية،مرجع سابق،ص١٢٤ .

(١٠) هناء الجوهرى، دراسات تطبيقية فى التنمية الحضرية، القاهرة، ٢٠٠٨،ص ٢٦٥.

(١١) طلعت الغندور، بعد انتشار حالات التحرش .. العشوائيات والفقر في قفص الاتهام!! ،مركز الصحافة الالكترونية،موقع جريدة الجمهورية.

http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik157.html

(١٢) محمد احمد بيومي.المشكلات الاجتماعية:دراسات نظرية وتطبيقية.مرجع سابق ص ٢٢٣.

(١٣) سامية خضر صالح.هل من مجيب.مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر.الجزء الأول.٢٠١٤.ص ص ٨٤-٨٥.

(١٤)) هناء الجوهرى . ثقافة التحايل.دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى.مركز البحوث والدراسات الاجتماعية-كلية الآداب-ج.القاهرة .ط١ . ٢٠٠٤ . ص ١٣٤.

(١٥) طلعت الغندور، بعد انتشار حالات التحرش ... العشوائيات والفقر في قفص الاتهام!!،مركز الصحافة الالكترونية،موقع جريدة الجمهورية.

http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik157.html

(١٦) سامية خضر صالح،طفل العشوائيات والبيئة المعيشة:دراسة وصفية تحليلية لمواقع الخطر،مجلة الطفولة والتنمية،العدد١٨ ،المجلد الخامس،٢٠١١ ،ص ١٨ .

(١٧) اسلام الجوهري. "الفرحه اللي متمتش".. أهالي العشوائيات يتحدثون لمصراوي عن نقلهم لـ"الأسمرات".مصراوي.٢٠١٦/٦/١ .

https://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2016/6/1/854824

(١٨) اسلام الجوهري. المرجع السابق.

(١٩))أحمد عبدالمعطي حجازي.من ثقافة السلطة إلى سلطة الثقافة.مكتبة الأسرة.مصر .٢٠١٥.ص ص ٧٧-٧٨.

(٢٠)) هناء الجوهري.دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية.القاهرة.٢٠٠٨.ص ١٠٩.

(٢١) دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤. المادة ٧٨ . الفقرة الثانية.٢٠١٤.ص١٥.

(٢٢) هناء الجوهري. المرجع السابق.ص ١١٠.

لمزيد من التفاصيل انظر:

C. Wright Mills. Sociological Imagination. Oxford University Press.1959.

(٢٣) مجموعة مؤلفين،جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،،بيروت،ط١،عام ٢٠١٤،ص ٢٨١.

(٢٤) محمد السيد الهابط.التكيف والصحة النفسية.الإسكندرية.المكتب الجامعي الحديث.ط١.مصر.٢٠٠٣.ص٣١-٣٢.

(٢٤) مانويل كاستلز.سلطة الاتصال.ترجمة تقديم محمد حرفوش.المركز القومي للترجمة.القاهرة.الطبعة الأولى.٢٠١٤.ص ٢٨.

(٢٥) Wolmen, B.B.: Dictionary of Benavioural Science. New York Von nostrand Reinnold Company. USA .(1973) , p , 125.

(٢٦) Venelin Terziev.concptual framework of Social Adaptation. Proceedings of INTCESS 2019- 6th International Conference on Education and Social Sciences,

4-6 February 2019- Dubai, U.A.E..p494.

(٢٧) مايك فيزرستون، ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة، ترجمة : فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٧١.